ضميرنا الأخلاقي إذا ارتقت إلى تلك القيم التي نعتبرها "نحن" مصيرية في تحديد ماهو صالح لخير العالم قاطبةً. من هذا المنظور، فإنّ أقصى توسيع لدائرة الخيال السياسي و الأخلاقي لن تستطيع أن تأخذنا أبعد من النظر إلى أولئك "الآخرين" كتصوّرات تخصّ صورتنا الذاتية (وهي بلاشكّ اثنوية ـ مركزية، لكنها بالتأكيد مسالمة). وإذا حدث و لم يروها بتلك الطريقة ـ كأن يرفضوا على سبيل المثال الوثوق بالنية الحسنة، بالخطاب التسويغي والفوائد طويلة الأمد للتدخّل الإستراتيجي الأمريكي ـ فإنه لايجوز وضع اللوم علينا عندما نقيّم استجابتهم في ضوء أقلّ تعاطفاً.

إنّ اكثر مايلفت النظر ربما في هذا الكاتولوغ المذكور أعلاه من الأفكار مابعد الحداثية هي فشل فوكوياما المطلق بإدراك حقيقة أن حرب الخليج ليست سوى حصيلة لتاريخ طويل من التورّط البريطاني، الأمريكي، والغربي في المنطقة، تورّط تميّز منذ البداية بتأرجحات سريعة في عقد التحالفات الإستراتيجية، بالتحشيد الضخم للأسلحة والمساعدات الإقتصادية لضمان "استقرار" قصير الأمد يحمي أي نظام ديكتاتوري يناسب بالصدفة خطّ السياسة الحالية، وبالإستعداد الدائم للتخلي عن "حلفاء" قدامى (من بينهم صدام حسين) عندما يهدّدون بأن يتحوّلوا إلى مصدر ارباكٍ اقليمي.[٣٨] ومسألة أنّ صدّام وحزبه قد أتى إلى السلطة بواسطة انقلاب دعمته وكالة المخابرات الأمريكية حقيقةٌ ارتأى الكثير من المعلقين عدم ذكرها عندما كانوا يقدمون تحليلاتهم "العميقة" عن الحرب وخلفيتها التاريخية. كما أنّ المرء لايتوقّع منهم أن يلتفتوا إلى تفاصيل أكثر غرابةً كتلك المتعلقة (على سبيل المثال) بمدى تجاهل الولايات المتحدة لتهديدات ماقبل الحرب التي وجّهتا العراق ضدّ الكويت بشأن أسعار البترول وسياسة التصدير، تجاهلٌ انقطع عند تلك النقطة عندما فهم صدام حسين ـ "مسيئاً تأويل الإشارة" ـ أنّه أُعطي الضّوء الأخضر للقيام بغزو عسكري واسع النطاق.[٣٩] مامن واحدة من هذه الحقائق ـ بصرف النظر عن حسن مصداقيتها كسجلات